

كلمة  
سيادة الرئيس  
زين العابدين بن علي  
رئيس الجمهورية التونسية

في الدورة الإستثنائية للجمعية  
العامة للأمر المتحدة حول فيروس  
نقص المناعة البشرية / أيدز

يلقيها عنه بالنيابة الدكتور الهادي مهني  
وزير الشؤون الاجتماعية، وزير الصحة العمومية بالنيابة

## بسم الله الرحمان الرحيم

السيد الرئيس،  
السيد الأمين العام،  
أصحاب الجلالة والفخامة والمعالي والسعادة،  
حضرات السيدات و السادة،

بكل انشغال أمام ما تعانيه الانسانية من انتشار لبعض الأمراض السارية تشارك بلادنا في هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة حول فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة مع نقص المناعة المكتسب، ويشرفني أن أتلو عليكم كلمة سيادة الرئيس زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية إلى هذه الدورة :

السيد الرئيس،  
السيد الأمين العام،  
أصحاب الجلالة والفخامة والمعالي والسعادة،  
أيها السيدات و السادة،

إنّ انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورة استثنائية مخصّصة لموضوع الأيدز يعتبر حدثاً مهماً يتجلّى فيه تضامن شعوب العالم وعزمها على تنسيق جهودها في مجال مكافحة «الأيدز»،  
جائحة العصر الرهيبة.

ويطيب لي بهذه المناسبة، أن أثني على ما بذله السيد كوفي عنان،  
الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، من جهود مكثفة في سبيل عقد

هذه الدورة الاستثنائية التي تؤكد إدراك العالم بأسره مدى ما لهذا الوباء من آثار مدمرة على الصحة البشرية وما يتسبب فيه من عرقلة للجهود الإنمائية للبلدان الأكثر تضرراً من هذه الآفة، وأخص بالذكر منها البلدان الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء التي تجد بحكم ندرة الموارد، صعوبات جمة للقضاء على هذا المرض، والتحكّم في انتشاره.

سيدي الرئيس،

إن تونس تبارك نبل المقاصد والتوجهات التي جاءت في مشروع الإعلان المعروف على مصادقة هذه الدورة والتي تتسجم مع خياراتها الثابتة في تكريس مبادئ حقوق الانسان في مختلف أبعادها. فقد حرصنا في تونس منذ تحول السابع من نوفمبر 1987 على تثبيت أركان التقدم الاقتصادي والاجتماعي، واتخذنا من مكافحة الفقر والجهل والمرض إحدى كبريات أولوياتنا، وعملنا على ترسيخها في الواقع وتوسيع رقعة الرفاه الاجتماعي على أوسع نطاق.

ولم تدخر تونس أي جهد للنهوض بقطاع الصحة عامة ولمكافحة الأمراض الوبائية والمنقولة مما مكنها من القضاء على بعض هذه الأمراض، وإحكام سيطرتها على بعضها الآخر.

ولمواجهة الـ«أيدز»، بادرننا منذ ظهور الحالات الأولى من العدوى إلى بعث برنامج وطني لمكافحة هذا المرض، ودعم عملنا في مجال الاعلام والتثقيف والاتصال، والمراقبة الوبائية، والرعاية الطبية والنفسانية والاجتماعية للمصابين وعائلاتهم.

وقد حرصنا على تضافر جهود الدولة مع سائر الشركاء المعنيين بمكافحة الـ«أيدز» وخاصة منها المنظمات غير الحكومية، والمكونات

المختلفة للمجتمع المدني، لتطوير محتوى الرسائل التثقيفية ونوعيتها بما يتلاءم وحاجيات الفئات المستهدفة وخاصة الفئات الشبابية.

كما عملت تونس، على ضمان مأمونية نقل الدم منذ 1987 وإقرار مجانية الكشف المخبري وعلاج المصابين بعدوى فيروس الأيدز، بما في ذلك توفير العلاج الثلاثي المضاد للفيروس رغم كلفته الباهضة. ويفضل هذه الخطوة، أمكن التحكم في عدد الإصابات، التي بقي معدلها السنوي مستقرا في مستوى منخفض نسبيا.

سيدي الرئيس،

إن التزامنا بمكافحة «الأيدز» على المستوى الوطني لم يثننا عن الاضطلاع بدورنا في مواجهة هذه الآفة إقليميا وإفريقيا ودوليا. وقد أكدت تونس في العديد من المحافل الدولية والمناسبات التزامها بالعمل مع المجموعة الدولية لمكافحة هذا المرض والتحكم في انتشاره.

من ذلك وعلى سبيل الذكر أنها بادرت، منذ سنة 1990، إلى تنظيم «ملتقى وزراء الصحة لبلدان الاتحاد المغاربي وبلدان جنوب البحر المتوسط» حول الوقاية من «الأيدز» ومكافحته ؛ وأنها تولت، سنة 1994، رئاسة «مؤتمر القمة الافريقية الثلاثين» الذي صدر عنه «إعلان تونس بخصوص الأيدز وحماية الطفل في إفريقيا». هذا إلى جانب مشاركتها في العديد من الاجتماعات الدولية المخصصة لهذا المرض.

وقد أكدنا عزمنا على الإسهام في وقف انتشار هذه الآفة عند حضورنا «قمة الألفية للجمعية العامة للأمم المتحدة»، وكذلك عند

مشاركتنا في «القمة الافريقية حول فيروس العوز المناعي البشري/ال«أيدز» ومرض السل والأمراض الأخرى المعدية ذات الصلة المنعقدة بـ«أبوجا» في شهر أفريل المنصرم.

وإيماننا منا بأنه لا يمكن أن يكتب النجاح لأي برنامج صحي أو اجتماعي ما لم تكن فيه الأولوية لمقاومة الفقر في جميع أنحاء العالم. فقد نادينا بإحداث «صندوق عالمي للتضامن» وهي مبادرة تفضلتم بدعمها وتأييدها في الدورة الخامسة والخمسين للجمعية العامة. إيماننا منا جميعا بأهمية تعبئة الجهود من أجل مكافحة الفقر الذي مازال يشكل عقبة رئيسية للقضاء على الأمراض المستعصية. والآفات الاجتماعية، ويهدد القدرات الإنمائية للكثير من بلدان العالم.

سيدي الرئيس،

إن تونس تؤيد «الإعلان» المطروح للمصادقة عليه في هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة، وتبارك مبادرة بعث صندوق دولي لمكافحة ال«أيدز»، وتعبر عن أملها في أن تسهل الآليات المنظمة لهذا «الصندوق» انتفاع بلداننا بتمويلاته بصورة مجدية حتى يتسنى لها تركيز برامج كفيلة بالتصدي لهذه الآفة والحصول على الأدوية المضادة لـ«لرترو-فيروسات» بأسعار نريدها في متناولها.

وفي الختام أتمنى لهذه الدورة كل النجاح وأن نوفق جميعا إلى ما فيه خير البشرية جمعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.